زيت الحيتان

ILE

الشخصيات

بن ، الغلام القائم على خدمة القمرات — Ben

خادم المائدة — The steward

القبطان كينى — Captain Keeney

سلوكم، مساعد القبطان — Slocum

مسزكينى — Mrs Keeney

جو ، صياد حيتان — Joe

أفراد طاقم باخرة صيد الحيتان : ملكة الأطلنطى
Members of the crew of tha steam whaler Atlantic Queen

المنظر : مقصورة القبطان كيني على ظهر سفينة صيد الحيتان «ملكة الأطلنطى» . المقصورة صغيرة مربعة ارتفاعها حوالى ثمانية أقدام ذات كوة فى السقف تنفتح على الجانب الخلفى من سطح السفينة .

وإلى الجانب الأيسر منها — وهو فى نفس الوقت مؤخرة السفينة — شيدت أريكة تبرز من الحائط ، وقد صفت عليها وسائد خشنة . ووضعت أمام الأريكة منضدة . وفى أعلى الأريكة عدد من الكوات المغطاة بالستائر .

فى المؤخرة ، إلى اليسار ، باب يؤدى إلى مخدع القبطان . وإلى يمين الباب بجوار الحائط أرغن صغير تبدو عليه الجدة .

وإلى اليمين ، فى المؤخرة ، صيوان ذو سطح رخامى وضعت عليه سلة نسائية بها أدوات التطريز . ثم إلى الأمام باب موصل إلى السلم الذى يمر بجناح الضباط ويفضى إلى الجزء الرئيسى من سطح السفينة وفى وسط المقصورة مدفأة . ويتدلى من منتصف السقف مصباح . وقد طليت المقصورة باللون الأبيض .

لايبدو على السفينة أى تمايل . ويتسلل من الكوة ضوء باهت سقيم ، يدل على أن ذلك اليوم هو من تلك الأيام الكئيبة التى يخيم فيها على البحر، والسماء سكون أشبه بالموت . ولايكفكف من الصمت المخيم إلا وقع أقدام رتيبة لشخص ما يسير جيئة وذهابا على سطح السفينة الخلفى فوق المقصورة. الساعة تقترب من الواحدة ظهر يوم من أيام عام ١٨٩٥ .

وعندما يرفع الستار تمضى لحظة من السكون العميق. ثم يدخل خادم المائدة ويأخذ فى رفع الأطباق القليلة الى تركها القبطان على المنضدة بعد أن فرغ من تناول وجبة غذائه . والخادم رجل مسن ، وخط الشيب شعره . يرتدى سروالا من قماش خشن وقميصا من الصوف ، وغطاء للرأس من الصوف أيضاً يمتد على الجانبين فيغطى أذنيه لتدفئتهما . وتبدو على تصرفاته بوادر الغضب والحنق . يتوقف عن جمع الأطباق ويلقى نظرة سريعة إلى الكوة التى فى السقف ، ثم يمشى على أطراف أصابعه إلى الباب المغلق فى المؤخرة ، ويلصق أذنه على ثقبه مسترقا السمع ،فيتناهى إلى سمعه ما يجعل وجهه يمتقع غيظاً ،فيهمهم بسباب

غاضب . ثم ترتفع جلبة عند المدخل فى الناحية اليمنى ،فيهرول راجعاً إلى المنضدة .

يدخل بن ، وهو غلام مفرط النمو ، بليد الطبع ، ذو وجه ضيق مستطيل . يرتدى قميصا صوفيا ، وغطاء للرأس من الفراء . تصطك أسنانه من البرد ويهرول إلى المدفأة حيث يقف إلى جوارها لحظة وهو يرتعد برداً وينفخ فى راحتيه ويضرب بهما جانبيه ملتمساً بعض الدفء ، وقد أوشكت الدموع أن تذرف من عينيه من قسوة البرد .

خادم المائدة : (وقد بدا الارتياح فى نبراته عندما تبين شخصية القادم) أوه ، هذا انت . مالك تتجول مرتعدا هكذا . إبق بجوار المدفأ فانك لاتقوى على الابتعاد عنها لحظة ، ولن تكون بحاجة إلى الارتعاد بعد ذلك .

بن : ان الجو با — با — بارد . (يحاول التغلب على اصطكاك أسنانه — ثم يقول ساخراً) من كنت تظنه قادما — العجوز ؟

خادم المائدة : (يأتى بحركة تهديد — فيجفل بن مبتعداً) اسكت ، أيها الحدث ، وإلا لقنتك درسا .(ثم بلطف) أين كنت طوال الوقت — فى برج المراقبة ؟

بن : أجل .

خادم المائدة : إذا مارآك العجوز فى عل تعابث أفراد الطاقم ستنال علقة لن تنساها بسهولة .

بن : أوه ، إنه لايرى شيئاً .(تبدو آثار الرهبة فى نبراته – ويتطلع إلى أعلى) إنه يمشى جيئة وذهابا فحسب ، دون أن يلحظ أحدا – ويحدق إلى الثلج فى الشمال .

خادم المائدة : (تزحف الرهبة ذاتها إلى نبرات صوته) إنه دائم التحديق إلى الثلوج.(فى سورة غضب مباغتة ، ملوحا بقبضته فى اتجاه الكوة التى فى السقف) الثلوج ،الثلوج ،الثلوج! تباله ،وتبا للثلوج ! انها تحاصرنا منذ عام تقريبا – فلا نرى شيئاً من حولنا سوى الثلوج – لقد انغرسنا فيها كما تنغرس الذبابة فى طبق من العسل !

بن : (موجسا خيفة) هس ! إنه سيسمعك .

خادم المائدة : (ساخطا) ايه ، تبا له ، وتبا للبحار القطبية ! وتبا لسفينته العفنة هذه ، وتبا لى من غبى لإبحارى عليها ! (يهدأ كما لوتبين عدم جدوى انفجاره هذا – هازا رأسه – فى بطء ، بيقين عميق) إنه رجل صلب – أصلب من جاب البحار.

بن : (فى لهجة جادة) أجل.

خادم المائد : ان العامين اللذين وقعنا جميعاً بقبول العمل فيهما معه قد انتهيا اليوم. يا الهى! عامان من العمل الدنىء دون أن نوفق فى الصيد، وأفراد الطاقم يكادون يموتون جوعا، وقد أخذت المؤونة تشح، وقد دب الفساد إليها، ورغم ذلك لاتبدر منه بادرة توحى بأنه ينوى العود إلى البر! (بمرارة) البر! ان الشك قد بدأ يساورنى فيما إذا كانت قدماى ستطآن البر مر أخرى. (منفعلا) ماذا عساه يظن أنه فاعل؟ أسيبقينا هنا جميعا، بعد أن انقضى أجل العقد المبرم بيننا وبينه، حتى يهلك آخر رجل منا جوعا، أو يتجمد من البرد؟ ان المؤونة الى بقيت معنا لاتكاد تكفى إلا لعودتنا لو قفلنا راجعين فوراً! ماذا يعتزم الرجال أن يفعلوا بصدد هذا الأمر؟ ألم تسمع كلاما ما، عندما كنت فى برج المراقبة؟

بن : (يقترب منه — ويقول له فى صوت خافت يكاد يكون همسا) لقد قالوا أنه لو لم يقلع جنوبا عائداً إلى البر اليـوم فانهم سيعمدون إلى التمرد.

خادم المائد : (راضيا إلى أبعد الحدود) التمرد؟ أجل، إنه

الشيء الوحيد الذى يجب أن يفعلوه . عليهم أن يثأروا منه بعد المعاملة التى عاملهم بها ـ كما لوكانوا أحط من الكلاب .

بن : ان الجليد قد بدأ يذوب فى الجنوب ، حيث يجرى الماء صافيا على مدى النظر . ويقول الرجال أن لاعذر له فى عدم العودة إلى البر.

خادم المائد : (بمرارة) أنه لن يوجه نظره إلا الى الشمال حيث لايرى إلا الثلج . أنه لايريد أن يرى ماء صافيا ، فكل مايفكر فيه هو الحصول على زيت الحيتان ـ كما لو كان ذنبنا نحن أنه لم يكن موفقا مع تلك الحيتان (هازا رأسه) أعتقد أن الرجل يوشك أن يختل عقله .

بن : (خائفا) أتظن حقا أنه مخبول ؟

خادم المائد : أجل أنه العقاب الذى ينزله الله عليه . أسمعت طوال عمرك بعاقل يفعل مايفعله هذا الرجل ؟ (مشيراً إلى الباب الذى فى المؤخر) من ذا الذى يصطحب زوجته ـ التى لم يخلق الله أجمل منها ـ على سفينة صيد عفنة إلى بحار القطب الشمالى لتحاصر بالثلوج الكريهة حوالى عام ، وقد تفقد عقلها إلى الأبد ـ ومن المؤكد أنها لن تعود إلى حالتها الطبيعية مرة أخرى .

بن : (بحزن) لقد كانت فى منتهى اللطف معى قبل... (تتسع حدقتاه رعبا) أن تصير — إلى ماهى عليه.

خادم المائدة : أجل ، انها كانت لطيفة معنا جميعاً . ولولاوجودها لاستحالت السفينة إلى جحيم بالنسبة لنا ، فهورجل قاس — قاس ، قاس إلى أقصى حد — قاس كوقع السياط . (يضحك ضحكة تشفى) آمل أنيكون راضياً الآن — وقد أمعن فى القسوة عليها حتى كادت تفقد عقلها،ولها العذر فى ذلك . انها لمعجزة إلهية أن السفينة لم يصبح كل من عليها مجانين — والثلوج الملعونة تحيط بنا طول الوقت ، وكذلك السكون الرهيب الذى تخاف ان تسمع فيه حتى صوتك .

بن : (بنظرة خائفة صوب الباب الأيمن) انها لم تعد تتحدث إلى قط وأخذت تقتصر على النظر إلى كما لوكانت لاتعرفنى .

خادم المائدة : انها لا تعرف أحدا — سواه ، ولا تتحدث إلى غيره ولكنها اذا تحدثت اليه أطالت معه الحديث .

بن : انها لا تجد شيئا الآن تقتل به وقتها سوى التطريز طوال يومها — ثم انها تبكى فى وحدتها فى صمت . لقد رأيتها بنفسى .

خادم المائدة : جل ، لقد تناهى إلى سمعي نحيبها من وراء الباب منذ برهة مضت .

بن : (يخطو على اطراف أصابعه إلى الباب وينصت) انها تبكي الآن .

خادم المائدة : (حانقا– يلوح بقبضته) فليبعث الله بروحه إلى الجحيم ، ذلك الشيطان .

(تسمع جلبة شخص ينزل درجات السلم . فيهرع خادم المائدة إلى اطباقه المكدسة وقد ملأه الخوف اضطرابا ، فيهوي من يده أحد الاطباق ويتحطم على الارض . يتسمر في مكانه مبهور الانفاس ويرتعد فرقا . أما بن فيمسح الارغن بشدة بقطعة من القماش أخرجها بسرعة من جيبه متظاهرا بأنه منهمك في العمل . يظهر القبطان كيني عند عتبة الباب الايمن ، ويدلف إلى المقصورة ، خالعا قبعته المصنوعة من الفراء . وهو رجل في حوالي الاربعين من عمره . يزيد طوله قليلا على الخمسة أقدام . وان كانت قامته تبدو أقصر من ذلك بكثير لفرط ضخامة صدره ومنكبيه بالنسبة لبقية جسمه . ووجهه ضخم ، ارتسمت عليه خطوط غائرة ، وعيناه يختلط فيهما اللونان الازرق والرمادي ،

وتشع منهما الصلابة والقسوة .وشفتاه رفيعتان مزمومتان بشدة ، وله شعر غزير طويل الخصلات رمادى اللون . يرتدى القبطان سترة زرقاء سميكة ، وقد دس طرفا سرواله الازرق فى حذائيه الثقيلين . يدخل فى اثره مساعده ، وهو رجل فى حوالى الثلاثين من عمره مديد القامة ، ذو وجه نحيل لوحته الشمس . ويشبه رداءه رداء القبطان .)

كينى : (يقبل نحو خادم المائدة — وقد علت وجهه نظرة صارمة ، فيبدو على الخادم الهلع وتصطك الاطباق بين يديه المرتعشتين . يشهر كينى قبضته فى وجه الخادم الذى ينكمش متراجعا ، ثم يخفض قبضته ببطء ، ويتكلم بتؤده) لا جدوى فسوف أكون كمن يسحق دودة هزيلة . ان الساعة تقترب من الثانية ، يا حضرة الخادم ، وهذه المائدة لم تنظف بعد .

خادم المائدة : (متلعثما) حا — حا — حاضر ، يا سيدى .

كينى : بدلا من أن تؤدى عملك على ما يرام نزلت إلى هنا لتضيع الوقت سدى فى الحديث كامرأة عجوز مع مع ذلك الصبى . (موجها الكلام إلى بن بشراسة)

أخرج من هنا ، يا هذا ! اذهب ونظف حجرة الخرائط (يمرق بن من أمام مساعد القبطان خارجا من الباب المفتوح) إرفع هذا الطبق ، يا حضرة الخادم !

خادم المائدة : (يفعل ما أمر به مرتبكا) حاضر ، يا سيدى .

كينى : فى المرة القادمة لو كسرت طبقا آخر فستعلق فى حبل وتدلى إلى البحر لتأخذ حماماً فى مياهه الباردة.

خادم المائدة : (مرتعدا) سمعا وطاعة، يا سيدى. (يهرول خارجا ويقبل مساعد القبطان على القبطان بخطوات وئيدة).

المساعد : لقد كنت حذرا ألا يتناهى إلى سمع الرجل القائم على عجلة القيادة ما كنت أريد أن أقوله لك ، يا سيدى ، ولذلك رجوتك أن ننزل إلى هنا .

كينى : (وقد عيل صبره) تكلم ، يا مستر سلوكم ، خبرنى ماذا تريد أن تقول .

المساعد : (يخفض صوته رغما عنه) أخشى أن يثير أفراد الطاقم المتاعب كما توحى بذلك الدلائل . ويحتمل أن يتمرد الجميع لو لم تقفل بالسفينة راجعا . فقد انقضى أجل العقد الذى أبرمته معهم اليوم .

كينى : أو تعتقد أنك بهذا تخبرنى بشئ جديد على ،

يا سيد سلوكم ؟ لقد أحسست أن فى الجو غيما منذ وقت طويل . أتظن أننى لم ألحظ نظراتهم الحاقدة وطريقة التذمر التى يؤدون بها أعمالهم ؟ (ينفتح الباب الخلفى ، وتظهر مسز كينى واقفة عند المدخل وهى امرأة نحيلة ، مليحة الوجه ، ترتدى رداء ، أسود وقورا . وتبدو عيناها محمرتين من فرط البكاء ، ووجهها شاحب باهت . تجيل فى أرجاء الحجرة نظرات خائفة ، وتقف فى مكانها كما لو كان قد سمرها رعب خفى ، وتقبض يديها وتبسطهما بعصبية — يستدير الرجلان وينظران اليها) .

كينى : (برقة مشوبة بالصرامة) حسنا ، ياآنى ؟

مسز كينى : (كما لو كانت تصحو من حلم) دافيد ، أنا .. (تصمت . ويهم مساعد القبطان بالذهاب إلى الباب) .

كينى : (ملتفتا اليه — بحدة) انتظر .

المساعد : أمرك ، يا سيدى !

كينى : هل تريدين شيئا ، ياآنى ؟

مسز كينى : (بعد لحظة صمت ، تبدو فيها كما لو كانت

تحاول جمع شتات أفكارها) لقد اعتقدت، ربما — يجدر أن أصعد إلى سطح السفينة ، يا دافيد ، لأستنشق بعض الهواء الطلق . (تقف في مذلة منتظرة الإذن منه . ويتبادل القبطان ومساعده نظرة ذات مغزى) .

كيني : ان الجو شديد البرودة ، يا آني . ومن الافضل هذا اليوم أن تبقى تحت . ليس ثمة ما يمكن رؤيته من على السطح — سوى الثلوج .

مسز كيني : (ضجرة) أعرف ذلك — ثلوج ، ثلوج ، ثلوج ! ولكن ليس ثمة ما يمكن رؤيته هنا أيضا سوى هذه الحيطان . (تأتى بحركة تنم عن التأفف)

كيني : يمكنك أن تتسلى بالعزف على الارغن ، يا آني .

مسز كيني : (ببلادة) لقد كرهت الارغن . انه يذكرني بالبيت.

كيني : (وقد علت صوته رنة من الغضب) ولكني قد أحضرته خصيصاً لك .

مسز كيني : (ببلادة) أعرف ذلك . (تنصرف عنهما مبتعدة وتسير ببطء إلى الاريكة في الجانب الايسر . تزيح احدى الستائر وتنظر من خلال احدى الكوات ، ثم تطلق صيحة تنم عن الفرح) آه ،

هذا ماء، ماء صاف ! اينما جلت ببصرك! ما أجمل منظره بعد هذه الشهور الطويلة من الجليد. (تستدير اليهما وقد علا البشر وجهها) آه ، الان يجدر بى أن أصعد إلى السطح لأرى الماء ، يا دافيد .

كينى : (مقطبا) يستحسن ألا تفعلى ذلك اليوم ، يا آنى . الافضل أن تنتظرى يوما آخر حتى تشرق الشمس .

مسز كينى : (بيأس) ولكن الشمس لا تشرق أبدا فى هذا المكان الفظيع .

كينى : (وقد اتخذ صوته لهجة آمره) أقول لك يستحسن ألا تصعدى اليوم ، يا آنى .

مسز كينى : (وقد خارت إزاء هذا الأمر — متذمرة) حسنا جدا ، يا دافيد . (تقف هناك محدقة بنظرات ثابتة فى غير شئ ، كما لو كانت على وشك الاغماء ، فيتطلع اليها الرجلان فى قلق) .

كينى : (بحدة) آنى !

مسز كينى : (ببلادة) نعم ، يا دافيد .

كينى : أنا والسيد سلوكم لدينا بعض المهام نريد ان نناقشها — مهام خاصة بالسفينة .

مسز كيني : حسنا جدا ، يا دافيد .

(تمضى خارجة بخطى وئيدة من الباب الخلفى ، وتترك وراءها الباب مواربا ثلاثة أرباعه)

كيني : اذا كانت ستحدث أية متاعب فمن الأفضل ألا نتركها تصعد إلى السطح .

المساعد : اجل ، يا سيدى .

كيني : والمتاعب ستحدث لا محالة . فأنا أحس فى قرارة نفسى باقترابها (يخرج مسدسا من جيب سترته ويتفحصه) هل تحمل أنت مسدسك ؟

المساعد : أجل ، يا سيدى .

كيني : هذا لا يعنى أنه سيتعين علينا استخدامهما ، فأنا أعرف كيف أربى هؤلاء الكلاب . وانما فقط سنخيفهم بها بعض الشئ . (متجهما) ولا أذكر انه حدث أبدا أن أجبرت على استخدام المسدس ، رغم ما لقيته من متاعب ، سواء على البر أو فى البحر وأنا اعترف لك بأننى لن أنجو من المتاعب حتى يوم مماتى .

المساعد : (مترددا) اذن فلن تقفل — راجعا بالسفينة .

كيني : أقفل راجعا ! يا سيد سلوكم ، هل سمعت عنى

قط أنني أعود إلى البر ولم يتعد ما فى حوزتى اربعمائة برميل من الزيت فقط ؟

المساعد : (على عجل) كلا ، يا سيدى — ولكن المؤونة قد بدأت تشح .

كينى : هناك ما فيه الكفاية للبقاء أمدا طويلا ، اذا كانوا حريصين فى استهلاكها . وهناك القدر الوفير من الماء .

المساعد : يقولون أن المؤونة غير صالحة للأكل — أعنى ما تبقى منها ، وان السنتين اللتين وقعوا بقبول الاشتغال خلالها فى البحر تنتهيان اليوم ، وانه من الممكن ان يثيروا لك المتاعب أمام المحاكم عندما نعود إلى البر .

كينى : ليذهبوا إلى الجحيم ! وليثيروا ما شاءوا من المتاعب القضائية ! أنا لا تهمنى التكاليف والنفقات اطلاقا ، وانما الذى يهمنى هو الزيت . يجب أن أحصل على الزيت . (يحدج مساعده بنظرة جادة) هل انقلبت محاميا فى المنازعات البحرية ، يا سيد سلوكم ؟

المساعد : (وقد احمر وجهه خجلا) لا أبدا ، يا سيدى .

كينى : لماذا يريد هؤلاء الاغبياء العودة إلى ديارهم الآن ؟

ان نصيبهم فى الاربعمائة برميل لن يكفيهم حتى
لمضغ الطباق .

المساعد : (ببطء) لابد أنهم يريدون العودة إلى ذويهم وإلى
بيوتهم .

كينى : (ينظر اليه نظرة متفحصة) لعلك تريد العودة ،
أنت أيضا . (يخفض المساعد بصره مرتبكا ازاء
نظرته الصارمة) لا تكذب على ، يا سيد سلوكم .
ان ذلك واضحا فى عينيك (بسخرية وحنق) آمل
يا سيد سلوكم ، ألا تنضم إلى البحارة ضدى .

المساعد : (باستنكار) ليس من العدل فى شئ ، يا سيدى أن
توجه إلى مثل هذا الكلام .

كينى : (راضيا) لم أكن فى خشية من ذلك ، يا توم ، فقد
ظللت معى طوال عشر سنوات ، وقد علمتك
صيد الحيتان . ولا يمكن لأحد ان يقول أننى
لم أكن معلما صالحا ، رغم قسوتى .

المساعد : لم أكن أفكر فى نفسى ، يا سيدى ـ عندما أشرت
الى العودة (بلهجة يائسة) ولكن مسز كينى ،
يا سيدى ـ يبدو كما لو انها ليست مرتاحة هنا ،
كما لو كانت مريضة ـ بسبب البرد والاخفاق
والجليد وكل شئ .

كينى : (متجهم الوجه — مؤنبا مساعده ولكن فى غير ما قسوة) هذا شأنى أنا ، يا سيد سلوكم . وسأكون لك شاكرا لو انصرفت عن هذا الموضوع . (برهة صمت) ستذوب الثلوج قريبا فى الشمال . أكاد أرى ذوبانها يبدأ اليوم . وعندما تتلاشى ونحصل على شئ من أشعة الشمس فان آنى سينصلح حالها. (برهة صمت أخرى — ثم ينفجر معاودا الحديث) الذى يبقينى فى بحار الشمال ، يا توم ليس طمعى فى المال ، لعنة الله عليه . ولكن لا يمكننى أن اعود إلى هومبورت وليس فى سفينتى سوى أربعمائة برميل هزيل من زيت الحيتان . انى أفضل الموت على ذلك ، فلم أعد أبدا إلى البر طوال حياتى بدون سفينة ممتلئة . أليس هذا حقيقة ؟

المساعد : أجل ، يا سيدى . ولكن فى هذه الرحلة حاصرتك الثلوج ، و..

كينى : (بازدراء) وهل تظن أن أحدا منهم — من أولئك الربابنة الذين تفوقت عليهم فى الرحلة تلو الرحلة سيصدق ذلك ؟ ألا يمكنك أن تسمعهم يضحكون ويسخرون منى — تيبوتس وهاريس وسيمز والاخرون — بل وهومبورت كلها تهزأ منى ؟ وتقول « دافيد كينى .

ياله من دعى ، يتباهى بأنه أمهر ربابنة الصيد فى هومبورت كلها ، ثم لا يعود الا بأربعمائة برميل تافهة من الزيت ؟» . (يكاد يودى هذا الخاطر بصوابه ، فيهوى بقبضته فى عنف على سطح الصيوان المرمرى) يا للجحيم ! يجب أن أحصل على الزيت ، أقول لك . ولكن بالله كيف يمكننى أن أعمل وسط هذا الجليد المتراكم . ان الامر لم يصل من قبل الى هذا السوء خلال الثلاثين عاما التى واصلت فيها المجئ إلى هنا للصيد . على أن الجليد قد بدأ الآن يتكسر ، وفى خلال بضعة أيام سيكون كله قد ذاب وتلاشى . وهنا حيتان ، وحيتان كثيرة . أنا أعرف أنها توجد هنا . ولم أخطئ فى ذلك أبدا . يجب أن أحصل على الزيت ! يجب ان أحصل عليه رغم كل الصعاب ! وقسما بالله ، انى لن أقفل عائدا حتى أحصل على كفايتى منه. (يأتى من الباب الخلفى صوت مسز كينى تغالب بكاءها ، فيخلد الرجلان إلى الصمت برهة منصتين . ثم يذهب كينى إلى الباب ويطل منه . ويتردد برهة كما لو كان سيهم بالدخول — ثم يحجم ويغلق الباب بلطف . يدخل من اليمين جو ، صائد الحيتان .

وهو ضخم الجثة مديد القامة ، ذو وجه دميم مشوه القسمات . ويقف منتظرا من القبطان أن يلحظ وجوده) .

كيني : (يستدير ويراه) لا تقف هنالك كالبليد . تكلم !

جو : (متلعثما) نحن نريد — الرجال ، يا سيدى — يريدون ان تسمح لهم بمقابلتك .

كيني : (ثائرا) قل لهم أن يذهبوا — (يتمالك نفسه ، ويستأنف الكلام متجهما) قل لهم أن يحضروا — سأقابلهم .

جو : حاضر ، حاضر ، يا سيدى . (يخرج)

كيني : (بابتسامة كالحة) ها هى المتاعب فى الطريق ، يا سيد سلوكم — المتاعب التى تحدثت عنها . وسنحاول الاجهاز عليها بسرعة ، فمن الافضل سحق مثل هذه الامور فى بدايتها بدلا من تركها تستفحل .

المساعد : (قلقا) هل أوقظ المساعدين الاخرين ، يا سيدى ؟ قد نحتاج إلى معونتهما .

كيني : لا ، دعهما فى نومهما . أنا جد قادر على تولى

هذا الأمر بمفردى ، يا سيد سلوكم . (هناك دبيب أقدام فى الخارج ، ثم يتجمع خمسة من أفراد الطاقم فى المقصورة برئاسة جو . الجميع يرتدون ثيابا متشابهة : قمصانا صوفية ، وأحذية ثقيلة . ويتطلعون بنظرات قلقة إلى القبطان ، مقلبين فى أيديهم قبعاتهم المصنوعة من الفراء) .

كينى : (بعد لحظة صمت) حسنا ؟ من الذى سيتكلم بالنيابة عنكم ؟

جو : (يخطو إلى الامام فى شهامة) أنا ، سأنوب عنهم .

كينى : (يتفرسه من قمة رأسه إلى أخمص قدمه فى برود) أنت الذى ستنوب عنهم . اذن قل ما عندك ، بسرعة .

جو : (محاولا ألا يضعف أمام نظرات الربان ، ومتفاديا النظر اليه) ان مدة العقد قد انتهت اليوم .

كينى : (ببرود) أيس هذا بالامر الذى لا أعرفه .

جو : ولايبدو أنك عازم على العودة إلى البر ، على ما نرى.

كينى : كلا ، وان أفعل حتى أملأ هذه السفينة بما تنوء عن حمله من زيت الحيتان .

جو : أنت لا تستطيع أن تمضى شمالا والثلوج أمامك .

كيني : الثلوج بدأت تتكسر .

جو : (بعد برهة صمت وجيزة تتردد فيها همهمة الاخرين بعضهم إلى بعض فى غضب) والغذاء الذى نتناوله الان قد دب اليه العطب .

كيني : إنه صالح جدا لكم . ولقد أكل رجال أحسن منكم طعاما أسوأ منه . (تهب من الجميع صيحات غاضبة)

جو : (وقد شجعه ذلك التأييد) إننا لن نعود إلى أعمالنا مالم تبحر بنا راجعا .

كيني : (بعنف) لن تعودوا ؟ لن تعودوا إلى أعمالكم ؟

جو : كلا ، وستحكم المحاكم بأننا كنا على حق .

كيني : إلى الجحيم أنتم ومحاكمكم . اننا فى عرض البحر الآن ، وأنا القانون هنا على ظهر هذه السفينة . (يحاذى جو) ومن لا يطيع أوامرى منكم سأكبله بالاغلال . (تتعالى صيحات الغضب من البحارة. وتظهر فى هذه الاثناء مسز كيني عند عتبة الباب الخلفى وتراقب ما يحدث بعينين مفعمتين بالجزع . ولكن لا يلحظ أحد من الرجال وجودها) .

جو : (بجسارة) اذن فسنلجأ إلى التمرد وسنقود بأنفسنا السفينة العجوز عائدين . أليس كذلك ، أيها

الرفاق ؟ (وفى اللحظة التى يدير فيهاجو رأسه لينظر إلى الاخرين تنطلق قبضة كينى إلى فكه بقوة، فيقع على الارض فاقد الحس ويبقى ممدا هناك بلا حــراك . تطلق مسز كينى صيحة وتخفى وجهها بين راحتيها . أما البحارة فيشهرون خناجرهم من أغمادها ، ويهمون بالهجوم على القبطان الا أنهم يحجمون عندما يجدون أنفسهم تحت رحمة مسدسى كينى ومساعده)

كينى : (تبرق عيناه ويرعد صوته) مكانكم ولا تتحركوا (يتسمر الرجال فى أماكنهم وجلين منكمشين وقد خيم عليهم الصمت والقنوط . أما صوت كينى فهو مفعم بالسخرية) وهكذا تبينتم أنه ليس من السلامة أن تلجأوا إلى التمرد على هذه السفينة . أليس كذلك ؟ والان فليبادر كل منكم بالتوجه إلى مكان عمله و ... (يركل جسد جو الممدد ركلة ملؤها الازدراء) جروه معكم . وتذكروا أن أول رجل منكم سأراه يلجأ إلى المراوغة فى تنفيذ أوامرى سأرديه قتيلا بكل تأكيد ، ويمكنكم أن تخبروا الاخرين بذلك . هيا الان عجلوا! بسرعة !

(يخرج الرجال فى صمت حاملين معهم جو . يلتفت كينى إلى مساعده مطلقا ضحكة قصيرة. ويرد المسدس إلى جيبه) الافضل أن تصعد إلى ظهر السفينة ، يا سيد سـلوكم ، وتتأكد من أنهم لن يلجأوا إلى شئ من حيلهم الخفيـة . علينا أن نراقبهم من الآن فصاعدا ، فأنا أعرفهم .

المساعد : أجل ، يا سيدى . (يخرج من الباب الايمن . ثم يسمع كينى نحيب زوجته وتشنجاتها ، فيستدير اليها فى دهشة — ويسير ببطء نحوها)

كينى : (واضعا ذراعه حول كتفيها — ويلاطفها قائلا لها فى صوت أجش) هيا ، هيا ، يا آنى ، لا تخافى . انتهى كل شئ وانقضى .

مسز كينى : (مبتعدة عنه) أوه ، انى لا أحتمل هذا . لا أحتمله أطول من ذلك !

كينى : (برقة) لا تحتملين ماذا ، يا آنى ؟

مسز كينى : (متشنجة) كل هذه القسوة الفظيعة ، وهؤلاء الرجال الشرسون ، وهذه السفينة المريعة ، وهذه المقصورة التى تشبه السجن ، وهذه الثلوج التى تحاصرنا من كل جانب ، وهذا السكون. (تهدأ

بعد هذه الثورة النفسية ، وتجفف دموعها بمنديلها) .

كيني : (يقولُ لها بعد فترة صمت وهو يطل خلالها عليها بنظره ، وقد بدا وجهه مقطبا حائرا) تذكرى أنى لم أكن أرغب فى أن تجيئى معى فى هذه الرحلة ، يا آنى .

مسز كيني : انى أردت أن أكون معك ، يا دافيد ، ألا تفهم ؟ لم أكن أريد أن أبقى هناك فى البيت أنتظر عودتك وحيدة ، كما كنت أفعل طوال هذه السنوات الست الماضية منذ أن تزوجنا — أنتظر ، وأترقب ، ويدق قلبى خوفا — وليس هناك شئ اتشاغل به — وغير قادرة على أن أعود إلى التدريس بالمدرسة ، وأنا زوجة دافيد كيني . ولما كنت قد ألفت أن أحلم بالسفر عبر المحيط الكبير الفسيح العظيم فقد أردت أن اكون إلى جوارك فى ساعات الخطر ، وفى الحياة العنيفة بأسرها . أردت أن أراك عن كثب ذلك البطل الذى يصورونه فى هومبورت . وبدلا من ذلك — (يأخذ صوتها فى الارتجاف) لا أجد الا الثلج والبرد — والوحشية ! (ينقطع صوتها) .

كيني : لقد حذرتك مما سوف تكون عليه حياة البحر ،

يا آني . وكنت أقول لك : « ان من يذهب إلى صيد الحيتان ليس كمن يذهب إلى حفلة شاى للسيدات » و « من الافضل لك البقاء فى البيت حيث تتوافر لك كل وسائل راحتك كامرأة » (يهز رأسه) ولكنك أصررت على المجئ إصرارا .

مسز كينى : (بتأفف) أوه ، أنا أعلم أنها ليست غلطتك ، يا دافيد . لم أكن أصدقك ، ولعلى كنت أحلم بحياة المغامرات التى ترددها كتب الروايات ، وكنت أعتقد أنك أحد أولئك الابطال المغامرين الذين كنت أقرأ عنهم .

كينى : (محتجا) لقد بذلت قصارى جهدى لأجعل إقامتك هنا ميسرة ومريحة بقدر الامكان . (تجيل مسز كينى بصرها من حولها فى احتقار شديد) حتى أننى بعثت فى شراء هذا الأرغن من المدينة لأجلك ، معتقدا أنه قد يكون فى العزف عليه ما يواسيك عندما تبدو الحياة هنا رتيبة ومملة :

مسز كينى : (بسآمة) أجل ، لقد كنت فى منتهى الطيبة ، يا دافيد . أعلم ذلك . (تذهب إلى اليسار ، وترفع الستائر عن الكوة وتتطاع خارجا — ثم فجأة تنفجر إلى أقصى حد) لا أحتمل —

لا أحتمل ـــ محاصرة بهذه الحيطان كالسجينة .
(تجرى اليه وتطوقه بذراعيها ، باكية . فيضع ذراعه على كتفيها ليقوى من روحها المعنوية)
خذنى من هنا ، يا دافيد . اذا لم أخرج من هنا ، من هذه السفينة المريعة ، فسأجن !
خذنى إلى البيت ، يا دافيد ! لقد توقف عقلى عن التفكير . أحس كما لو كان البرد والسكون يجثمان على عقلى . أنا خائفة . خذنى إلى البيت !

كينى : (يبعدها عنه قليلا ويتطلع إلى وجهها فى قلق) الأفضل ان تذهبى إلى فراشك ، يا آنى ! فلست فى حالتك الطبيعية . وحرارتك مرتفعة . وعيناك تومضان بوميض غريب . أنا لم أرك من قبل على هذه الحالة .

مسز كينى : (ضاحكة فى عصبية) انه الثلج والبرد والسكون ـــ ان من شأنها أن تجعل أى شخص يبدو فى غير حالته الطبيعية .

كينى : (مواسيا) فى خلال شهر أو اثنين ، مع شئ من الحظ الطيب ، أو ثلاثة على ـــ الاكثر ، سأملأها بالزيت وأحملها بما تقوى على حمله ثم نتوجه بها عائدين إلى بيتنا .

مسز كيني : ولكن لا يمكننا أن ننتظر حتى يتم ذلك — أنا لا يمكنني الانتظار . أريد العودة إلى البيت . ولن ينتظر الرجال ، فهم يريدون العودة إلى ديارهم . انها لقسوة ، انها لوحشية منك ان تمنعهم . يجب أن تقلع عائدا . ولا حق لك في موقفك . ولقد ذابت الثلوج في الجنوب . فاذا كان بين جوانبك قلب يحس فعليك أن تقفل راجعا .

كيني : (في خشونة) لا أستطيع ، يا آني .

مسز كيني : لم لا تستطيع ؟

كيني : لا يمكن لامرأة أن تقدر عذري حق التقدير .

مسز كيني : (بشراسة) لانه عذر سخيف ، يقوم على مجرد العناد . أوه ، لقد سمعتك تتكلم عنه مع مساعدك . انت تخشى أن يسخر منك سائر الربابنة لأنك لم تعد بصيد دسم . وتريد أن تحافظ على سمعتك السخيفة ولو أقتضاك ذلك أن تعذب الرجال وتهلكهم جوعا ، وتقودني انا إلى الجنون .

كيني : (مطبقا فكيه في عناد) ليس الامر على النحو الذى تصورينه، يا آني. أولئك الربابنة لا يجسرون أبدا

على السخرية منى . ليس الذى يهمنى هو ما قد يقوله الناس عنى — ولكن — (يتردد ، مجاهدا ليحسن التعبير عن مقصده) أنت ترين — لقد فعلت ذلك بنجاح على الدوام — منذ أول رحلة لى كربان — وكنت أعود دائما — وقد امتلأت سفينتى بالصيد — و — ليس من اللائق ألا — إلى حد ما . لقد كنت على الدوام أبرز ربان فى صيد الحيتان فى هومبورت ، و— ألا تدركين مقصودى ، يا آنى ؟ (ينظر اليها ، فيجدها لا تتطلع اليه بل تحدق أمامها فى شرود ، دون أن تسمع أيه كلمة مما يقول) آنى ! (تثوب إلى نفسها مذعورة) الأفضل أن تعودى إلى حجرتك يا آنى ، حتى تثوبى إلى حالتك الطبيعية كامرأة عاقلة ، فانت على غير ما يرام .

مسز كينى : (تقاوم محاولته لأن يقودها إلى الباب الذى فى المؤخرة) دافيد ! ألا تقفل راجعا ؟ ارجوك ؟

كينى : (بلطف) لا أستطيع ، يا آنى — لم يحن الوقت بعد انك لا تفهمين مقصودى ، يجب أن أحصل على الزيت .

مسز كينى : لقد كان الامر يختلف لو كنت فى حاجة إلى المال ،

ولكنك لست فى حاجة اليه فان لديك أكثر من الكفاية .

كيني : (وقد عيل صبره) انني لا افكر فى المال . هل تعتقدين أنني من الوضاعة إلى هذا الحد ؟

مسز كيني : (ببلادة) كلا — لا أعرف — لا يمكنني أن أفهم — (بحرقة) أوه ، أود أن أعود إلى بيتي القديم وأرى مطبخي مرة أخرى ، وأن اسمع صوت امرأة يتحدث إلى ، وأكون قادرة على التحدث اليها بدوري . سنتان مضتا ! كما لو كانتا دهورا — وكما لو كنت قد مت ، ولن اعود إلى الحياة ابدا .

كيني : (قلقا من نبراتها الغريبة والنظرة الشاردة فى عينيها) من الأفضل ان تذهبي إلى فراشك ، يا أني . فأنت مريضة .

مسز كيني : (لا يبدو عليها انها سمعته) لقد كنت أشعر بالوحدة عندما كنت ترحل بعيدا عني ، وكنت أظن أن هومبورت مكان سخيف ممل ، فكنت أنزل إلى الشاطئ ، وبخاصة عندما كانت الريح تعصف والأمواج شديدة تزحف بسرعة الى البر . وكان يحملني ذلك على أن احلم بالحياة الحرة الجميلة

التى لابد أنك كنت تحياها . (تطلق ضحكة نصفها بكاء) لقد ألفت أن أحب البحر فى ذاك الوقت . (تصمت ، ثم بعد ذلك تمضى فى حديثها فى قوة وتركيز) ولكن الآن – لا اريد أن أرى البحر مرة أخرى فى حياتى .

كينى : (قاصدا التهوين عليها) انه ليس بالمكان الملائم لامرأة على أى حال . هذا مؤكد . ولقد كنت أحمق حين اصطحبتك معى .

مسز كينى : (بعد برهة صمت – كما لو كانت تزيح عن عينيها كابوسا ثقيلا بحركة من يدها تدل على حالة من الأسى يرثى لها) كم من الوقت نحتاجها للوصول إلى البر – لو بدأنا الآن ؟

كينى : (مقطبا) حوالى شهرين ، على ما أعتقد ، يا آنى لو كانت الظروف مواتية .

مسز كينى : (تعد على أصابعها – ثم تتمتم وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة تائهة) سيكون وصولنا فى أغسطس ، فى الشق الأخير من اغسطس ، أليس كذلك ؟ أتذكر ، يا دافيد ، لقد تم عقد قراننا فى الخامس والعشرين من أغسطس ، ألا تذكر ذلك ؟

كيني : (محاولا أن يؤكد أن هذه الذكرى قد هزت مشاعره — بصوت أجش) كيف لا أذكر ؟

مسز كيني : (تائهة — تمرر يدها على عينيها مرة أخرى) إن ذاكرتي تفر مني — هنا بين الثلوج . مضى على تلك الذكرى زمن طويل . (برهة صمت — ثم تبتسم حالمة) نحن في يونيو الآن . سوف يزدهر السوسن في حديقتنا — وبراعم الورد المتسلقة على التكعيبة إلى جانب البيت — تتفتح الآن — (تحجب وجهها بيديها فجأة وتأخذ في البكاء)

كيني : (منزعجا) ادخلي حجرتك واستريحي ، يا آني . لقد أضناك البكاء عما ليس في وسعنا عمل شيء بشأنه .

مسز كيني : (تلقي فجأة ذراعيها حول عنقه وتتعلق به) انك تحبني يا دافيد ، أليس كذلك ؟

كيني : (وقد أذهلته وضايقته هذه المفاجأة) أحبك ؟ لماذا تسألينني مثل هذا السؤال ، يا آني ؟

مسز كيني : (تهزه — في عنف) ولكنك تحبني ، أليس كذلك ، يا دافيد ؟ خبرني !

كيني : أنا زوجك ، يا آني ، وأنت زوجتي . هل يمكن ان يكون بيننا سوى الحب بعد هذه السنين كلها ؟

مسز كينى : (تهزه ثانية ـ وبعنف أزيد) اذن فانت تحبنى . قل لى ذلك !

كينى : (ببساطة) أحبك ، يا آنى .

مسزكينى : (تتنهد بارتياح ـ وتسقط ساعديها إلى جانبيها. ينظر كينى إليها قلقا . تمسح عينيها بيدها ، وتتمتم كما لو كانت تحدث نفسها) كم أفكر أحيانا فيما لو كان قد رزقنا الله بطفل . (يستدير كينى مبتعداً عنها ، وقد تأثر تأثراً عميقاً . تجذب هى ذراعه وتديره ليواجهها ـ وتقول له بتأثر) ولقد كنت دائماً زوجة صالحة لك . ألم أكن ، يا دافيد ؟

كينى : (ينم صوته عن انفعاله) لم يكن لرجل زوجة أفضل منك ، يا آنى .

مسزكينى : ولم أطالبك أبدا بالكثير ، أليس كذلك ، يادافيد؟ أليس كذلك ؟

كينى : أنت تعلمين أننى أيسر لك كل ما فى وسعى ، يا آنى .

مسزكينى : (بانفعال) اذن أفعل هذا ، هذه المرة ، بالله ـ من أجلى ـ خذنى إلى بيتى ! هذه الحياة تقتلنى ـ قسوتها وبردها ورعبها . سأجن . أكاد أحس

بالخطر . أكاد أسمع السكون من حولى يتهددنى — يوما بعد يوم ، وكل يوم قاتم مثل سابقه .لاأقوى على تحمل ذلك. (باكية) سأجن .أنا لتأكدة من ذلك . خذنى إلى البيت ، يادافيد ، لو كنت تحبنى كما تقول . أنا خائفة . بحق السماء ، خذنى إلى البيت ! (تطوقه بذراعيها ، وتبكى على كتفه . ويفضح وجهه الصراع الهائل الذى يعتمل فى قرارة نفسه . ثم يبعدها عنه ممسكا بها بكلتا يديه . وقد رقت قسماته . وابرهة يتقوس منكباه ، ويبدو عليه الكبر ، وتخور إرادته الفولاذية ، وينظر إلى وجهها الذى بللته الدموع) .

كينى : (منتزعا الكلمات من فمه بجهد كبير) سأفعل ذلك ياآنى — من أجلك — طالما اعتقدت أن فى ذلك صالحك .

مسز كينى : (بفرح شديد — تقبله) إذن فليباركك الله ، يادافيد. (يستدير مبتعداً عنها صامتا ويسير نحو السلم . وفى هذه اللحظة تسمع وقع أقدام تهرول على السلم ويندفع مساعد القبطان إلى المقصورة)

المساعد : (منفعلا) الثلوج تتكسر فى الشمال ، ياسيدى . هناك ممر مائى عبر الجليد . وقد ظهر الماء ، على

حد قول المراقب .(يشد كيني قامته كما لوكان رجلا قد فك من إساره . وتنظر مسز كيني إلى المساعد بعينين ملؤهما الهلع) .

كيني : (مبهور الأنفاس — محاولا أن يجمع شتات أفكاره) ممر من الماء الصافي ؟ شمالا ؟

المساعد : أجل ، ياسيدى .

كيني : (يمتلأ صوته فجأة عزما وتصميما) إذن هيئها للسير ، وسنقودها عبره .

المساعد : حاضر ، حاضر ، ياسيدى .

مسزكيني : (متوسلة) دافيد !

كيني : (غير مكترث بها) هل سيشتغل الرجال طواعية ، أم سنجرهم إلى العمل قسراً ؟

المساعد : سيشتغلون باختيارهم ، فقد ملأت قلوبهم خوفا ، يا سيدى . وهم فى وداعة الحملان الآن .

كيني : إذن قدهم ، وفتحوا عيونكم .(بحزم شديد) الحيتان فى الجانب الآخر من هذا الجليد ، وسنمسك بها .

المساعد : أجل ، أجل ، ياسيدى .(يخرج مهرولا . وبعد

لحظة تسمح دبدبة أقدام على ظهر السفينة وصوت مساعد القبطان يصيح مصدراً الأوامر) .

كيني : (يحدث نفسه بصوت مرتفع — وفى سخرية) وكنت سأقفل راجعاً ككلب ذليل !

مسز كيني : (مستعطفة) دافيد !

كيني : (بلهجة جافة) أيتها المرأة ، لاحق لك أن تتدخلى فى شئون الرجال، وتثبطى همهم ! ولا يمكنك إدراك مشاعرى . على أن ابرهن على أننى زوج تفخرين به . يجب أن أحصل على الزيت ، أقول لك .

مسز كيني : (متوسلة) دافيد ! ألن تقلع عائداً ؟

كيني : (متجاهلا هذا السؤال — بلهجة آمرة) لست على ما يرام . اذهبى وارقدى قليلا لتستريحى. (يبادر بالذهاب إلى الباب) يجب أن أصعد إلى ظهر السفينة . (يخرج وتبكى هى فى أعقابه فى لوعة) دافيد ! (تمسح عينيها بيدها — ثم تأخذ فى الضحك بعصبية ، وتمضى إلى الأرغن. تجلس وتشرع فى عزف ترنيمة قديمة عزفاً جنونيا عنيفاً . يعود كيني ويقف ناظراً اليها بغضب . يجىء اليها ويجذبها بشدة من كتفها) .

كيني : أيتها المرأة ، ماهذا المزاح السخيف ؟ (تضحك بعنف فيجفل مبتعداً عنها فى انزعاج) آنى ! ما هذا ؟ (لاتجيبه — صوت كيني يرتعد) ألا تعرفيني ، يا آنى ؟(يضع كلتا يديه على كتفيها ويديرها نحوه ليمعن النظر فى عينيها . تتطلع إليه بنظرة بليدة شاردة ، وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة تائهة . يبتعد عنها متخبطا ، وتعاود هى العزف برقة على الأرغن من جديد)

كيني : (يبتلع ريقه بمشقة — ويقول فى همسة مبحوحة ، كما لو كان يلقى صعوبة فى الكلام) قلت — أنك ستجنين — ياإلهى ! (تسمع من سطح السفينة صيحة مديدة) آه ، إضرب . وبعد برهة يظهر وجه مساعد القبطان خلال الكوة . ولا يمكنه أن يرى مسز كيني)

المساعد : (بانفعال شديد) حيتان ، ياسيدى — قطيع كبير منها — على بعد خمسة أميال عن يمين السفينة — من النوع الكبير !

كيني : (وقد استبد به الحماس للعمل) هل أنزلتم القوارب ؟

المساعد : أجل ، ياسيدى .

كيني : (بعزم له (د مِعلك . أكيأنا قا

المساعد : أجل ، أجل ، ياسيدى . (مبتهجا) ستحصل الآن على ما فيه كفايتك من الزيت ، ياسيدى . (يسحب رأسه من الكوة ، ويسمع صوته مصدراً للأوامر) .

كيني : (مستديراً نحو زوجته) آنى ! هل تسميعنى ؟ سأحصل على الزيت . (لاتجيب آنى بشىء ، ولايبدو عليها أنها متنبهة إلى وجوده هناك . يطلق هو ضحكة جافة أشبه ماتكون بالتأوه) أنا أعرف أنك تضحكين على ، يا آنى . وانت لم تفقدى صوابك — (بقلق) أليس كذلك ؟ سأحصل على الزيت بما فيه الكفاية توا — ثم بعد زمن قصير — نقفل راجعين إلى بيتنا . لايمكننى أن أعود الآن ، أنت ترين ذلك ، أليس كذلك ؟ يجب أن أحصل على الزيت . (ثم يقول وقد انتابه رعب مفاجىء) أجيبينى ! لست مجنونة ، أليس كذلك ؟ (تظل آنى تعزف على الأرغن ، دون أن تجيب بشىء . يظهر وجه مساعد القبطان مرة أخرى من خلال الكوة) .

المساعد : كل شىء جاهز ، ياسيدى (يستدير كينى موليا

زوجته ظهره ، ويمضى إلى الباب ، حيث يقف لحظة ، ويلقى عليها نظرة كلها قلق وانزعاج ، مجاهدا للسيطرة على مشاعره) .

المساعد : أقادم أنت ياسيدى ؟

كينى : (يعلو وجهه فجأة تعبير قاس ينم عن العزم والتصميم) أجل . (يستدير بغتة ويخرج ، بينما لايبدر عن مسز كينى أية بادرة تنم عن ملاحظتها لمغادرته الحجرة ، فقد تركز كل انتباهها فى الأرغن حيث تجلس إليه نصف مغمضة العينين ، وجسدها يتمايل بعض الشىء مع نغمات الموسيقى . ثم تتزايد سرعة أناملها فى الإيقاع وتنطلق فى العزف بعنف وبلا ضابط ، بينما يسدل الستار) .